صناعة الانسان وأخطاء التربية المعاصرة

٦ عزيز ملا هذال
كاتب

بين فرحة ولادة مولود جديد والهم الـذي يحيط بالوالدين لتوفير مستلزمات الحياة لهذا الطفل تسقط الكثير من الاعتبارات سهواً او عمداً فلا يحسب حساب لها، ويستمر الامر دون ان تدرك نتائجه على المدى القريب لكنها تبدو واضحة فيما بعد ولات حين مندم.
يقول (واطسن) وهو أحد علماء النفس ومؤسس المدرسة السلوكية "أعطني اثني عشر طفلاً أصحاء، سليمي التكوين، وهيئ لي الظروف المناسبة لعالمي الخاص لتربيتهم وسأضمن لكم تدريب أي منهم، بعد اختياره بشكلٍ عشوائي، لأن يصبح أخصائياً في أي مجال ليصبح طبيباً، أو محامياً، أو رساماً، أو تاجراً أو حتى شحاذاً أو لصاً، بغض النظر عن مواهبه وميوله ونزعاته وقدراته وحرفته وعرق أجداده"، هذه المقولة تعطي الانطباع الكامل عن كيفية صناعة الانسان وفي اي قالب يوضع سيظهر بهذا القالب من دون ادنى شك.
الاطفال يكونون كالطين الصناعي بيد الأهل ولهم الحرية والقرار في تنشئتهم تنشئة جيدة او جعلهم اناسا وضيعين تافهين لا يشتملون على معاني الانسانية من غياب الاهداف الى الضياع والى غير ذلك من امراض العصر ومشكلاته الكثيرة، لكون الطفل يكتسب العادات التي يتعود عليها والتقاليد التي ينشأ في وسطها.
هذه الفترة (فترة الطفولة) يطلق عليها علماء النفس اسم الفترة التكوينية لأن الإنسان يتكون فيها ويتحدد فيها ذكاؤه، وتتلخص اهمية مرحلة الطفولة في اكساب الطفل للعادات والتقاليد والقيم المتنوعة، فإن نشأ في أسرة سوية أصبح سويا والعكس هو الصواب.
لكن كلامنا لا يعني بالضرورة ان استحالة ان يعدل سلوك الانسان ذاتياً او محيطياً، فجميعنا لدينا القدرة في التخلص من طباعنا السلبية واكتساب طباع وقيم جديدة إذا امتلكنا التقرير قبله النية للتغير وبدون هذه النية لن يتغير شيء لكون الدافع النفسي غائب.
من الظلم الذي يتعرض له الاطفال انهم يمنحون كل ما يطلبون في فترة مبكرة جداً من حياتهم لكن هذا الدعم يتوقف بعد النزوة الاولى اما بسبب القصور عن التوفير او عدم وعي الحاجات الحقيقية له فيزج بهم في سوق العمل دون الاكتراث للنتائج التي تترتب على ذلك، وجميعنا يشاهد مثل هؤلاء الاطفال المظلومين اقول مظلومين لكونهم لم يختاروا طريقة حياتهم انما فرضت عليهم ووجدوا أنفسهم مجبرين لتقبل هذا الواقع والتعايش معه.
فنشاهدهم يجوبون الشوارع بحثا عن المال مقابل تلوثهم بأدران الشارع واكتسابهم لألفاظ غير لطيفة كما اتصافهم بالعدوانية نتيجة للظلم الذي وقع عليهم، ومن ذلك تنتج رغبة عارمة في الانتقام من المحيط لتعويض الحرمان والقهر، كما انهم حين يتركون في الشارع بهذه الكيفية سيتعرضون للعنف الجسدي والاستغلال بكل انواعه.

الاطفال يكونون كالطين الصناعي بيد الأهل ولهم الحرية والقرار في تنشئتهم تنشئة جيدة او جعلهم اناساً وضيعين تافهين لا يعرفون معاني الانسانية من غياب الاهداف الى الضياع من امراض العصر ومشكلاته الكثيرة

ومن الاخطاء الكارثية التي يمارسها الاهل في التربية سيما غير المتعلمين منهم انهم لا يعيرون اهتماماً لموضوعة دراستهم وتركهم يقررون بأنفسهم الاستمرار في الدراسة ام عدمه وبذا تنتج المجتمعات في كل مرة اجيالاً سطحية التفكير بسيطة العقول للحد الذي يجعلها تفكر في قوت يومها وحين تحصل عليه تكتفي به ولن تبحث عن غير ذلك وهي بذلك الى الحيوانات أقرب من الانسان للأسف.
كما يخطئ الابوان ايضاً حين يسلمون ابناءهم للأجهزة اللوحية والحواسيب وجميع اشكال التكنلوجيا لتربيهم هي كما تشاء ومن ذلك يلاحظ انسلاخ تام عن محددات وقيمه والانصياع لما يشاهد في العالم عبر الشاشات اللعينة التي اوصلت الطفل الى ان يكون بشخصية لا تشبه شخصيته الحقيقية بالمرة من حيث الألفاظ الغريبة والسلوكيات المستوردة وما اكثرها وأسخفها، وبهذه السلوكيات لا ينبغي ان نلوم الاطفال على افعالهم بل الاحرى ان نلوم ونحاسب من اوصلهم الى هذه الحالة السيئة، فهم ضحايا وليس سيئون في الغالب.
إذا كنت ترى نفسك غير قادر توفير ما يليق بأبنائك من جميع متطلبات العيش الكريم فلا تأتي به الى دنيا المصاعب فالعمل ليس مبرراً لإجبارهم بترك تعليمهم فأنت المسؤول عنهم وهم في هذه المرحلة ليسوا مسؤولين عن شيء مادي ومسؤوليتهم الاهتمام بتعليمهم فقط، كما حري بك ان تحدث توازناً بين الواقع الذي يعيش الطفل وبين ما يراه في الاجهزة كي لا يكون اسيراً لثقافات وقيم دخيلة لا تمت الى واقعنا بصلة من قريب ولا من بعيد وهنا يمكن ان نجعل من ادميتهم محفوظة ومحترمة.

اقامة معرض الحضارة والازياء النسائية الإيرانية في مقر الأمم المتحدة

أقيم معرض الحضارة والازياء النسائية الإيرانية في مبنى مكتب منظمة الأمم المتحدة بجنيف، حضرته المديرة العامة للمكتب الأممي ومندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة وعدد من السفراء والدبلوماسيين وموظفي المنظمات الدولية ومحبي الفنون والثقافة الإيرانية.
وقالت المديرة العامة لمكتب الأمم المتحدة بجنيف تاتيانا فالوفايا على هامش المعرض إن لغة الفن هي لغة عالمية.
واعتبرت فالوفايا أن تصميم ملابس المعرض على يد النساء الإيرانيات دليل على ان الفن الإيراني متميز ويبين القدرات المتنوعة التي تتمتع بها النساء الإيرانيات ومثالًا على فرص العمل اللائقة بالنساء.
بدوره قال مندوب إيران الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف علي بحريني إن الملابس النسائية في إيران تتميز بالحشمة والتغطية الكاملة والإبداع والأناقة على مر التاريخ، مضيفًا: يلقى الحفاظ على هذه الهوية الثقافية والحضارية بمكانة خاصة لدى النساء الإيرانيات.
وأكد أن إقامة هذا المعرض خطوة على طريق الدبلوماسية الفنية التي تعزز العلاقات بين الثقافات والدول بلا وساطة ويمثل نافذة على عالم النساء الإيرانيات.
واستمرت فعاليات معرض الحضارة والملابس النسائية الإيرانية لغاية يوم امس الأربعاء.

مساعد وزير الصحة:

ايران تستقبل اكثر من مليون سائح صحي سنوياً

أعلن المساعد الخاص للوزير والمدير العام لشؤون التعاون الدولي في وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي الايراني "محمد حسين نيكنام" عن استقبال ايران سنويا لأكثر من مليون سائح صحي لافتا الى اجراء مفاوضات لتطوير بروتوكولات السياحة الصحية مع الدول الأخرى لتحقيق أقصى استفادة من التسهيلات المتاحة.
وقد صرح المساعد الخاص للوزير ومدير عام شؤون التعاون الدولي في وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي الايراني "محمد حسين نيكنام"، في اللقاء المتخصص تحت عنوان "بحث معوقات وحلول تطوير الدبلوماسية السياحية في عصر ما بعد كورونا"، بأن قدرة ايران على جذب السياح الصحيين عالية نظرا لوجود فرق طبية من ذوي الخبرة وتوفر تكاليف العلاج المنخفضة مقارنة بالدول الأخرى والجودة العالية للخدمات الطبية والمستشفيات المتخصصة المجهزة جيدا في مناطق الجذب السياحي لافتا الى ضرورة إيلاء اهتمام خاص لهذا المجال من السياحة.
وصرح نيكنام بأن أكثر من مليون سائح حاليا يستخدمون الخدمات الطبية في ايران لافتا الى اجراء مفاوضات لتطوير بروتوكولات السياحة الصحية مع الدول الأخرى لتحقيق أقصى استفادة من التسهيلات المتاحة.

خطة لجذب ٦ ملايين "سائح صحي" سنويا

وفي هذا اللقاء ايضا، اعلن نيكنام عن خطة لجذب ٦ ملايين سائح صحي سنويا مشيرا إلى أن أرباح الاقتصاد السياحي تتوزع على نطاق واسع من النشطاء في هذا المجال.
وتابع مستطردا بأن هذا العمل المهم يحتاج الى تعاون وتنسيق من جميع الجهات والمؤسسات المسؤولة والمنفذة في هذا المجال مؤكدا على ان وزارة الخارجية في خدمة التنمية السياحية بأبعادها المختلفة.

نيكنام: أكثر من مليون سائح حاليا يستخدمون الخدمات الطبية في ايران واجراء مفاوضات لتطوير بروتوكولات السياحة الصحية مع الدول الأخرى لتحقيق أقصى استفادة من التسهيلات المتاحة

وفي معرض تقديره لعقد هذا اللقاء، أشار نائب وزارة السياحة والتراث الثقافي والصناعات التقليدية "علي أصغر شالبافيان" الى ان اهم مشكلة كان يواجهها مجال السياحة الصحية كان الخلاف بين المؤسسات ذات الصلة وغياب وصي واحد للسياحة الصحية موضحا انه ومع إنشاء المجلس التوجيهي للسياحة الصحية والموافقة على الإجراءات اللازمة تم تحديد واجبات كل من المؤسسات ذات الصلة، كما سيتم تدريجياً تنظيم وحل بعض المشاكل الأخرى في مجال السياحة الصحية.
وفي ختام هذا اللقاء، أعرب نشطاء في مجال السياحة عن آرائهم واوضحوا العقبات والقيود في هذا المجال بما في ذلك المجالات القنصلية، والبنية التحتية للمواصلات والإقامة، والإعلان والتسويق، والقضايا المتعلقة بالتخلص من الوسطاء غير المتخصصين من خلال عرض مقترحاتهم وافكارهم مطالبين بإصلاح وتحسين العملية الحالية.

اخبار قصيرة

إحتفالا بعيد الغدير الأغر..

إقامة مائدة بطول ١٠ كيلومترات في خوزستان

ستقام يوم غد الجمعة مائدة ضيافة بطول ١٠ كيلومترات احتفالا بمناسبة قدوم عيد الغدير الأغر في خوزستان و٢٥ محافظة بشكل متزامن. وفي ١٨ من ذي الحجة من كل عام يحتفل أهالي خوزستان وباقي المحافظات الايرانية وعالم التشيع بأسره، ابتهاجا باليوم الذي خطب فيه النبي محمد(ص) خطبة عيَّن فيها الإمام علي بن أبي طالب(ع) مولًى للمسلمين من بعده، أثناء عودة المسلمين من حجة الوداع إلى المدينة المنورة في مكان يُسمى بـ«غدير خم» سنة ١٠ هـ.

المهرجان الوطني الـ١٦ للموسيقى يختتم أعماله في شهركرد

أقيمت الليلة الثانية والأخيرة من المهرجان الوطني السادس عشر للموسيقى في مدينة شهركرد بعروض لفرق موسيقية من خوزستان وأصفهان وكهكيلويه وبوير أحمد.
ولاق أداء فرقة «ميسان» للموسيقى العربية بقيادة باسم حمادي من محافظة خوزستان، ترحيبا حارا من الجمهور. وقامت هذه المجموعة بأداء مقطعين بتشجيع وطلب من الجمهور المتواجد في المركز الثقافي بشهركرد.
وقال باسم حمادي عن الموسيقى التي عزفتها فرقة «ميسان»: حاولنا في هذا العرض استخدام أقدم الآلات وأكثرها بدائية التي تحظى بشعبية بين العرب.
وفي إشارة إلى أهمية تجمع المجموعات العرقية في المهرجان، قال هذا الفنان: نظراً لحجمها الجغرافي، فإن بلادنا تضم العديد من المجموعات العرقية والثقافات المتنوعة، وأن إقامة مهرجان الموسيقى الإقليمي فعال للغاية في التقريب بينها.

كرمانشاه تستضيف مهرجان الخيل الكردي الدولي

الوفاق/ تستضيف محافظة كرمانشاه مهرجان الخيول الكردية الدولي. وقال داريوش فرماني من المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في كرمانشاه، في الاجتماع التنسيقي لمهرجان الخيل الكردي الدولي، إن كرمانشاه ستستضيف أحد أكبر المهرجانات الدولية في مدينة كرمانشاه. يومي ٦ و٧ تموز/ يوليو.
وأضاف فرماني: هذا الحدث له أهمية خاصة بالنسبة لنا لأنه مع الأخذ في الاعتبار أن طقوس وممارسات تربية الخيول الكردية قد تم تسجيلها على المستوى الوطني العام الماضي وقد تم الترحيب ببرنامج التسجيل العالمي لهذا العنصر. هذا الحدث هو خطوة إلى الأمام، ومن المهم إدراك وتوثيق واستكمال قضية هذا الحادث.
وقال أن أكثر من ٣٠ ضيفاً من العراق سيحضرون هذا المهرجان وقال: هذا الحدث هو فرصة جيدة جداً للتعريف والتعرف على الحصان الكردي باعتباره سلالة نقية موطنها كرمانشاه.